في ابان تحصيله واشد حالات اقباله وعند ذلك يقعد مذموماً مدحوراً. فاذا عرض له ان فارق بلاده التي اعتاد التحصيل منها كان كأنه الطفل فارقته امه حتى لا يستطيع عملاً ولا حياة. واذا جال بين الناس ليستعينهم على خاله لم يجد بينهم صديقاً ولا له مخلصاً. واذا ارتد الى عقله واختباره ليوجههما الى حيث يريد لم يجد ثم عقلاً ولا اختباراً. واذا نظر الى اللهو يستدنيه ليجد فيه مسرة لنفسه وتخفيفاً لما به لم يجد للهو مكاناً لانه لم يعرف امكنة اللهو ولا درى كيف يسر الناس. واذا حاول التأسية بمجده القديم لم يجده الا مجداً باطلاً لا يطاوعه عليه احد ولا تقبل له دعوى فيه. واذا طمع في تسلية من كتاب يقرأه او جريدة يطالعها او ملعب يدخله وجد الفهم بعيداً عنه والمدارك عزيزة عليه فيصبح وهو على كل حالة في اشقى حالة

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

جواب ورد لجواب ورد

حضرة الفاضلة صاحبة الانيس

نشرت احدى السيدات سابقاً مقالة بالانيس تحت عنوان (قارئة) تكلمت فيها عن المرأة وحالتها وقاستها بالمرأة الصينية من بعض الوجوه وراق لنا ان نوجه لها بعض اسئلة لتجيب عليها فاجابت ولكن ظهر لنا ان جوابها لم

يزل قابلاً للسؤال لانها لم تف بالغرض المطلوب. قالت رداً على السؤال الاول بالحرف الواحد

(المطلوب ان يكون الاهل والفتاة على اتفاق في اختيار الزوج وليتها قالت « في اختيار » فيمتنع الشقاء)

فيا حضرة السيدة المحترمة لقد علمت شيئاً وغابت عنك اشياء اذ كيف يعلم الاهل والاقارب عدم رضى وارادة البنت بزوجها ما داموا كلهم في رضى عنه وهي لم تبح لهم بغرضها ولم تقل الا بالرضى عنه. هل علموا الغيب او هل اوحي اليهم. لماذا لم تبد ما بافكارها بحرية مطلقة لاهلها. لماذا لم توضح لهم سبل الهدى وتظهر لهم عدم رغبتها بالزوج حتى يمتنعوا عن اختياره لها. فان لم يقبلوا فكرها فهنالك محل الشكوى لا الان وذلك قليل وهل الحظوظ واحدة لكل الناس ...؟

ثم قالت « لا انكر طاعتهم بل هي اهم شيء ولكن يجب مراعاة خاطر الفتاة ايضاً » فهل نسيت حضرتك ان اهم شيء يطلبه الاهل مراعاة لخاطر فتاتهم انما هو الزواج وهل تنكرين ان الابنة لا تكاد تعرف وهي في المهد غير لفظته وهل في الدنيا ابنة مسلمة خالية من الامراض والعوائق الشرعية رفضت الزواج او غابت كلمته عن فكرها لحظة واحدة ...؟ وما دام الاب والولي يفضل تزويج ابنته لراحتها على اهم شيء عنده حتى لقد تصل الحالة احياناً لبيع جل ما يمتلكه او كله فما هو معنى قول حضرتك يجب مراعاة خاطر الفتاة اذن ؟ اما سمعت قوله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. فان اولت معنى هذه الآيه لغرض آخر فارجوك الاطلاع على لباب

التأويل في معاني التنزيل او سواه من كتب التفسير يظهر لك الغرض من ذلك

ثم قالت « لا انكر ان الكبار مشهورون بالعقل (والتعقل) اكثر من الصغار ولكن ربما كان الصغير اعقل من الكبير أفلا يجوز ذلك ... نعم يجوز ولكن كما قلت في بعض الرد ان هذا نادر والنادر لا حكم له كذلك اقول لحضرتك هذا نادر والنادر لا حكم له

ثم قالت « لا انكر ولكن الاذواق تختلف » لم افهم من هذه العبارة الا ان بعض اولياء امور الفتيات يقدمون على ضياع ابنتهم لان العبارة صريحة في السؤال وغير مأولة في الجواب لمعنى آخر . ذكيف يعقل ان الاذواق تختلف في ذلك مع ان حضرتك علمت القضية والجواب في حد نفسه لا يطابق السؤال الا من وجه بسيط ولا شك ان عموم الجمهور يعلمونه وهو غرض في نفس ولي الامر لتزويج الفتاة لمن يريد لغاية دنيئة اما لميراث او لنكاية او لحقد كامن او لربط علاقة غني بعائلته ليس الا وكلها اوجه دنيئة لا يعملها الا كل دني وليس هذا من موضوعنا في شيء اذ نحن لا نتكلم عن ادنياء الامة المعبر عنهم بالطبقة السفلى فيها ولو كانوا من اغنيائها وانما نتكلم عن ولي عالم مهذب فاضل شريف عزيز النفس . وهذا كله في الطبقة المتعلمة من الامة اغنياء كانوا او فقراء ولا خلاف ذلك

ثم قالت ضمن جواب « ولكن لماذا لم يطالب الزوج هذا الطلب هل يكره ان يرى ويختبر من ستكون شريكة حياته انه لا يكره ذلك ولكنه مضطر لاتباع العادات وهنا كل محل الشكوى » فيا سيدتي المحترمة ما هو جوابك على سؤالي . اذا امعنت النظر لوجدت انك انما اعدت سؤالي على نفسك ظانة انه جواب ليس الا لاني قلت انه اذا كان الزوج لا يطالب هذا

الطلب فماذا عسى ان يعمله الوالد فكان جوابك سؤالاً جديداً لي بغير جواب على سؤالي . اما انا فاجيب كما قلت سابقاً ان الزوج احب ما لديه ان يطالب هذا السؤال من الولي وهو طبعاً لا يكره ان يرى فقط من ستكون شريكة حياته وليس مضطراً لاتباع العادات مطلقاً لان النفس قبل ان ترى شرف العائلة ومجدها وثروتها لا تسأل الا عن محاسن الزوجة وهذا ثابت لا يقبل المعارضة مطلقاً اذ هل تحبين حضرتك ان يكون زوجك اعمى او اكتع او اعور او اعرج او دميم الخلقة ولكن اذا قضي الامر فما تنفع الشكوى وهناك تصبرين على حكم الزمان وتقادير الايام مع رغبة شديدة في نفسك ان تهاجري من بلده لا من بيته فقط أليس كذلك . ولكن امتناع الزوج عن هذا الطلب انما هو لعلمه ان الوالد لا يوافقه عليه بل ينهره او يحط من كرامته او ينظر اليه بعين المقت والمذلة وما فعل الوالد ذلك الا لعلمه ان ابنته تكره هذا الرأي ولا تعمل به مطلقاً وهي في الحقيقة راغبة فيه كل الرغبة كما قلنا سابقاً . اذن فانتن تخفين ما في قلوبكن وتتكلمن بضد رغبتكن فانتن المضطرات لاتباع العادات وليتها عادات شريفة وكيف تكون شريفة وهي اظهار الباطل في مظهر الحق والرغبة الباطنية في ثوب الرهبة الظاهرية . والا فاي العادات يتبعها الزوج واذا كان في مصر من المسلمين من يتبع عادات اسلافه فهل تنكرين ان الاجنبي ما كان يملك رقابنا ويضيع نفوذنا حتى اصبحنا في بلدنا لنا منزلة نزيل واجرنا اجر اجير . ومن المعلوم لحضرة سيدتي (القارئة) ان المصري لا يعرف غير التقليد في كل شيء مضراً كان او مفيداً فها انا ابدأ بطالب هذا الطلب من والد الفتاة وكل الازواج سيعملون عملي ويقتدون بي حتى لا تكون كل شكواك من ذلك كما تقولين ولكن اين هي التي اسعى في

ان تشاركني حياتي وتقاسمني لذتي او شقائي وترفق بي كما اشفق عليها وتحبني كما احبها وتسعى في راحتي كما اسعى في راحتها . هل حضرة السيدة كذلك ام كيف . اذا كانت هي هي فانا انا . والا فهذا كلام المسلمات كما قلت في العدد السابق ...

ثم كيف يختبر الزوج كما تقولين من ستكون شريكة حياته من دقيقة او خمس مع ان الشرع لا يصرح له بالمخاطبة ولكن لا باس من انه يسمع صوتها فاذا وجد الوجه جميلاً واليدين كذلك وسمع الصوت فاستحسنه ورأى التبختر في السير فاعجبه فما الذي يصنعه غير ذلك وما الذي يطلبه اكثر من هذا وقد وافقتني حضرتك في ان ليس هذا كل المطلوب بل جزء منه مهم . اما الاخلاق والعادات التي هي المحاسن الباطنية فاقول بالتأكيد ان اغلب المتزوجين من سنتين او خمس سنوات ما زالوا يجهلون طبائع واخلاق وعادات زوجاتهم فكيف تدعين ان نظرة واحدة او سرقة النظر تجعل الزوج مختبراً الزوجة ...؟

ثم كيف يعرف مقدار آدابها وتهذيبها من لحظة وهو لا يسهل عليه محادثتها كما تقولين ابداً وليس ذلك عن خجل من الفتاة اذ الخجل كان اولى بها من رؤية الزوج وجهها وقوامها وفي هذه الحالة لا يمكنه معرفة احوالها ومقابلة عاداتها وآدابها نعم لا يخلو من فائدة وما هي غير رؤية محاسنها الظاهرية فقط كي لا يغير محبته لها في المستقبل ولكي يحصل الائتلاف والمحبة متى اتحد حب الاثنين من نظرة واحدة ولكي لا يقول في المستقبل ان من خطب لي غشني ولكي لا يطلقها اذا كانت لا تعجبه محاسنها او رآها دميمة او باي عيب كان ولكي لا يدفع مهراً كثيراً او قليلاً ويتحمل النفقات الطائلة

في احياء ليالي العرس تشريفاً لشريكة حياته المستقبلة بغير طائل . ولكي لا يعادي اهله في الايام القابلة مدعياً انهم اوقعوه في ورطة ما له منها من خلاص ولكي لا يضيع عليه كل ما انفقه ومادفعه من المهر ولكي لا يدفع فوق كل ذلك متأخر الصداق ان حصل الفراق بالطلاق ولكي لا يبيت ليله ساهراً متفكراً ليل المنكود الحظ السيىء البخت الشقي في حياته لهذا امر الشرع الشريف والشارع ان يرى الزوج زوجته (يدها ووجهها) حتى لا يدعي في المستقبل دعاوى كاذبة . وليس لاجل ان يختبر تهذيبها وقوة فكرها ومحادثتها الخ الخ اذ ذلك لا يتأتى من عام فكيف من نظرة ...

ثم قالت كما قلنا « ان شريعتنا الغراء لم تحرم حرية المرأة واضافت « ولكن العادات صارت محترمة اكثر من الدين فماذا تعمل الفتاة والملام ياتيها من كل جهة اذا خالفت العادات »

ظهر لي يا حضرة السيدة المحترمة من كلامك هذا صدق ما اقوله وهو ان النساء هن اللواتي يحترمن العادات لا الرجال حتى فضلتها على الدين وهذا كفر لا محالة وخروج عن الحق . وما ضر السيدة منكن لو راعت واجبات دينها وخالفت العادات وهل وليها يلومها اذا اتبعت دينها وسارت بحسبه نقطة فنقطة وكيف تدعي سيدة الاسلام وهي تقول ان العادات صارت محترمة اكثر من الدين ومالكن لا تقمن لاحياء شعائر دينكن واي ملام افظع من ترك الفروض الدينية ونبذها ظهرياً . وماذا يضر الفتاة اذا لامها لائم مع اعتقادها انها انما قامت بواجب ديني محض يأمرها به الله والشرع والانبياء والعقلاء والعلماء أفيجوز لها ان تستحي من لئيم يلومها فتتبع عاداته الدنيئة وتترك امر الدين مراعاة لذلك . بعد هذا كيف تقول ان المسلمات نساء

يقلن الحق وينفعن ازواجهن ويكن واياهم في حياة طيبة وسعادة حال ...؟

أفبعد هذا كله (والاعتراف صريح العبارة) يرجى خير من امرأة تفضل العادات على الدين ومالها وغيرها وقد قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى

ثم قالت « بل هي تجبر نفسها خوفا من اللوم والعار الخ . اما اللوم فخفيف الحمل والاحتمال وممكن عدم الالتفات اليه ولكن كلمة العار تجعل في النفس اشمئزازاً ونفوراً وهي ثقيلة على النطق والسمع اذ ان العار لا يلحق بشخص الا اذا هتك عرضه ونعوذ بالله من هتك لاعراض وليس في رفض فتاة زوجاً رضي به اهلها بعض من ذلك فكيف به كله...؟ وكيف يغضب عليها الوالد مع ان الحق لها والله امر ان للزوجة الحق الاول في اختيار الزوج وليس في رفضها له عصيان لوالدها لانه ليس هو الذي سيكون زوجة وشريكة لرجل آخر ولكنها هي ولا يحك جلد الانسان مثل ظفره اللهم اذا كان هناك دواع ومسببات اخرى من الحب والهوى والغرام فالتسليم من الوالد احسن واوقع واولى على كل حال ولو كان في كتمانه كره وعدم رضى منه وبغير ذلك فلا يعقل من والد عاقل متعلم مهذب فاضل ان يجبر ابنته ان تتزوج بغير رغبتها ورغبته معاً والامثال كثيرة لا عد لها ولا حصر

ثم قالت مجيبة لاسئلة ثانية :

« انا لست على مذهب التي تمني نفسها بزوج غني مفقود الشرف ولذلك لست ادري الخ »

فيظهر لي من ذلك صدق فكري من ان الفتاة دائماً لا تمني نفسها الا بزوج غني فان كانت هي غنية فلا يهمها شرفه من عدمه وغير الغنية يهمها

شرفه وغناه ايضاً وهذا دليل على ان الغني له محل عظيم عندكن اذ من نفس عبارة حضرتك يظهر جلياً انك لا تطلبين زوجاً غنياً مفقود الشرف بل غنياً شريفاً ولكن ما هو فكرك لو كان فقيراً شريفاً وهو الاكثر بخلاف الغني الشريف فعدده في مصر كلها لا يزيد عن عدد الاصابع ...

اما تشديدي في مسألة المستخدم في الحكومة وعدمه فليس لان المستخدم في الحكومة كافر او لعدم تزويجه مطلقاً ولكن لمنع عادة ثبتت في قلوبكن وقلوب الامهات خصوصاً سيدات العشرين سنة الماضية من ان مستخدم الحكومة اشرف من غيره بالاطلاق وان سواه غير انسان وغير شريف فالتقليل من الرضى به ربما يمنع انتشار تلك العادة الشنيعة الثابتة في افكار بعضكن لا غير

ولماذا لا تكثرين وجميع الفتيات امثال حضرتك من الشكوى في الانيس فان كان ذلك يهم الرجال ايضاً مثل ما يهمكن كما تقولين فما لك واياهم وانت حرة ان كتبت . ومع ذلك فهم لا يبرحون يكتبون حتى جفت منهم المحابر ونفد المداد قبل ان ينفد حاصل فكرهم من الشكوى واللوم فلماذا تتأخرن انتن والرجال صالح يراعونه ولكن صالح مثلهم وانتن واياهم احرار في الشكوى وغيرها اذ لم تتوقف كتابتكن على كتابتهم مطلقاً فان كان ذلك يهمكن فاكتبن بدون انتظار لهم بل فاسبقنهم اولى بكن واحسن

ثم ما معنى الاعتدال في الغنى والفقر الا مايفهم مباشرة من طلب المهر الغالي أليس كذلك ... ما دام الشرف والمجد متوفرين

وما دامت حضرة السيدة المحترمة (القارئة) معي وعلى مذهبي في

ان الرجال الذين على علم تام قليلون جداً في مصر فكيف تنتظر منهم فائدة او حرية او اتباع امر او نهي عن منكر او محبة للوطن او عمل نافع للانسانية وللوسط الذي هم فيه . وحيث انه كما تقولين جواباً علينا لا يجوز تعليم النساء قبل الرجال أفليس لي حق ان اقول ان الاولى ان يتعلم الرجل اولاً ثم النساء بعد ذلك ولو ادى ببعض الضرر اذ بعض الشر اهون من بعض . هذا ولقد اختصرت خوفا ان تظني بي خروجاً عن ادب المناظرة التي اطلبها بكل سرعة من حضرتك في هذا الموضوع الهام مع ابداء وافر امتناني من وجود مثل حضرتك بين المصريات وجزيل احترامي واعجابي بآدابك وحسن لهجة مقولك فتفضلي بقبول فائق احترامي واعلمي اني شاب اخاطب من لم ارها فان هفا القلم فالعذر مقبول . اذ كل غرضي هو الوصول للقصد المفروض الساعين فيه جميعاً فما انا متحامل ولا متقصد الخروج ان كان هناك شيء تراه حضرة السيدة المحترمة

هذا موعدنا العدد القابل لنرى فكر حضرتها ولعلها ان تتفضل فتجيب وترينا غرضها او تبين لنا ما نسيناه لنتفق كلنا على ما فيه الفائدة المطلوبة والله يهدينا جميعاً سواء السبيل

« شاب لم يتزوج »

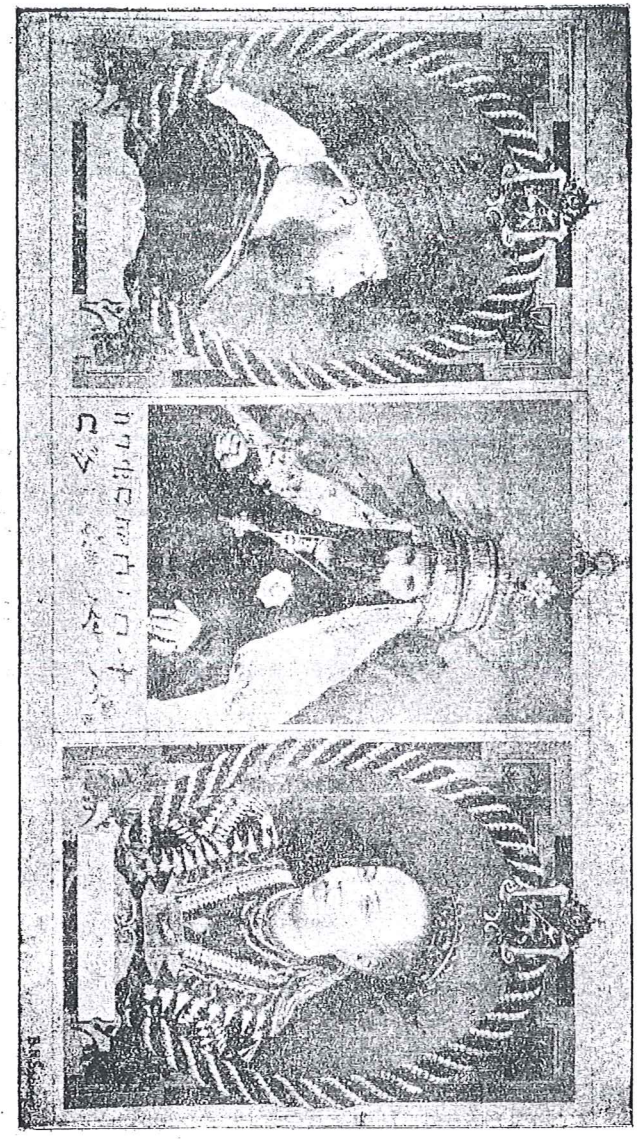

جلالة الملك منليك
(امبراطور الحبشة)

غبطة السيد كيرلس
(بطريرك الاقباط الارثوذكس الكلي الاحترام)

جلالة الملكة تاو
(امبراطورة الحبشة)

نزين هذا الجزء من المجلة برسم صاحبي السمو والعظمة النجاشي الامبراطور منيليك الثاني وقرينته الامبراطورة تيتو وذلك لما يتردد على الاسماع من حديث فضائلهما وما يتواتر على الدوام من ذكر المملكة الحبشية التي تتقدم بعنايتهما تقدماً يبشر بالوصول الى التمام في مدتهما السعيدة . وقد رأينا ان ننشر شيئاً وجيزاً مما يختص بهما للدلالة عليهما حفظهما الله

اما النجاشي فهو جلالة الامبراطور منليك الثاني الملقب بملك الملوك والاسد الغالب من سبط يهوذا ولد عام ١٨٤٥ وقد كان في اول عهده في بلاط الملك تيودور وكان عمره ١٦ سنة ثم ذهب بعد ذلك الى ولايات ابيه وعين ملكا لشوا ثم توفي الملك يوحنا الذي ورث تيودور فعين جلالة منليك الثاني امبراطوراً لجميع المملكة الحبشية وكان جلوسه عام ١٨٨٩

اما جلالته فموصوف من الاخلاق بكل ما يوجب المدح والدعاء وهو مشهور خاصة بالاحسان والتواضع وشدة الرفق والانسانية حتى انه لا يستطيع ان يرى فقيراً دون ان ينجده ويقال انه يوقف موكبه العظيم اذا رأى فقيراً يريد منه شيئاً . ثم انه عدا مكارم اخلاقه الغريزية كثير الرغبة في المدنية الجديدة محب كل المحبة لمحاسن الاوربيين واختراعاتهم النافعة . ومما يروى عن جلالته ويدل على فضله وبعد مداركه ان احد رجاله تصوّر مرة بالتصوير الشمسي فجاءه احد اصدقائه ولامه على ذلك محتجاً عليه بان التصوير من عمل الشيطان فبلغ الامبراطور ذلك فغضب على الرجل ودعاه اليه وقال له ان التصوير حسن والحسن لا يكون الا من الله

اما عاصمة المملكة الحبشية فهي اديس ابابا ومعناها الزهرة الجميلة وهي

التي توج بها جلالته وفيها سكان كثيرون لا يعلم مقدارهم بالتحقيق لانه يقال انهم لم يعدوا عداً رسمياً

اما جلالة الامبراطورة تيتو فمشهورة بكثرة فضائلها وآدابها وهي على اطلاع واسع وعلم مديد ولها في تدبير بلادها دخل مهم ونفع كبير وقد رويت عنها مساع سياسية جليلة ايام حرب بلادها مع ايطاليا ولهذا يقال ان جلالة زوجها يعتمد عليها كثيراً ويستشيرها دائماً

ولعلنا ننشر في الاعداد التالية اشياء اخرى عن الحبشة مما يستحب الوقوف عليه من احوالها المجهولة عند الكثيرين

المرأة والحياة

« لاحد ادباء القطر »

اشرنا فيما تقدم لنا من هذا الموضوع الى ما فيه الكفاية في الدلالة على منزلة المرأة وظهر لنا سر تقدم الامم وارتقائها ذرى العلياء وعلمنا بالدليل والبرهان العقلي ان المرأة في الوجود لم تكن الا لحفظ النوع وكذلك الرجل ايضاً وكل من الاثنين ينقرض بمرور الزمان ويتلاشى ان لم يكن معه الآخر فكلاهما اذن متمم لحياة الآخر او لنوعه ليس الا . فالنساء بلا رجال يكن طبعاً مثل الرجال بلا نساء لا تتوقف حركة الوجود بهن على غيرهن معهن ولكن اذ وجد الاثنان معاً لعمار الوجود حتى لا ينقرض النوع وأريد تقدم أمة منهما خيم عليها الجهل والضلال وقبض على امورها ورقاب اهلها البغض